واغلقوا عليه ابواب مدينتهم وتهيئوا للقتال وفي الاكتفاء ولم يشهد حنينا
ولا الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة كانا بجرش يتعلمان صنعة
الدبابات والمجانيق والضبور ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف
حين فرغ من حنين وسلك على نخلة اليمانية على قرن ثم المليح ثم بحرة الرغاء من
لية فابتنى بها مسجدا فصلى فيه واقاد يومئذ من دم بلية فقتله رجل من بني ليث
فقتله به وهو اول دم اقيد به في الاسلام وامر يومئذ بحصن مالك بن عوف فهدم
ثم سلك في طريق يقال عن اسمها فقيل الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم
خرج منها حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف قد
فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان تخرج واما ان نخرب عليك
حائطك فابى ان يخرج فامر باخرابه ثم مضى حتى انتهى الى الطائف فضرب بها
من حصنه عسكره فقتل ناس من اصحابه بالنبل رشقهم اهل الحصن
رشقا فاصيب من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثنا عشر رجلا منهم عبد الله
ابن ابي امية وعبد الله بن ابي بكر الصديق رمي بسهم فجرح رماه ابو محجن الثقفي فاندمل
ثم انتقض بعد ذلك فمات في خلافة ابيه وذكر ان العسكر اقترب من حائط الطائف
فكانت النبل تنالهم ولم يقدر المسلمون ان يدخلوا حائطهم اغلقوه
دونهم فلما اصيب اولئك النفر من اصحابه بالنبل ارتفع صلى الله عليه وسلم الى
حيث مسجده اليوم الذي بالطائف ووضع عسكره فحاصرهم بضعة
وعشرين ليلة وقيل بضعة عشر ليلة ومعه امرأتان من نسائه ام سلمة
وزينب فضرب لهما قبتين ثم صلى بينهما طول حصاره الطائف فلما اسلمت
ثقيف بنى عمرو بن امية بن وهب بن معتب بن مالك على مصلاه ذلك مسجدا وكانت
فيه سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها يوما من الدهر الا سمع لها
نقيض فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلهم قتالا شديدا
وتراموا بالنبل ونصب عليهم المنجنيق ورماهم بها ذكره ابن هشام وهو اول
منجنيق رمي به في الاسلام اذ ذاك وكان قدم به الطفيل الدوسي معه لما
رجع من سرية ذي الكفين وفي المنتقى عن مكحول ان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطائف اربعين يوما حتى اذا كان يوم
الشدخة عند جدار الطائف دخل نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحت دبابة ثم زحفوا بها الى جدار الطائف ليخرقوه فارسلت عليهم
ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم بالنبل فقتلوا
منهم رجالا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع اعناب ثقيف فوقع
ثم فسالوه ان يدعها لله والرحم فقال عليه الصلاة والسلام اني ادعها
لله وللرحم وفي الاكتفاء وتقدم ابو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة الى
الطائف فناديا ثقيفا ان امنونا حتى نكلمكم فامنوهما فدعوا نساء من قريش
وبني كنانة ... ابنة ابي سفيان كانت عند عروة بن مسعود له منه
داود بن عروة قال ابن هشام ويقال ام داود بن ميمونة بنت ابي سفيان
كانت عند عروة بن مسعود فولدت له داود ليخرجن اليهما وتمنعه
فخافتا عليهن السبا فابين فلما ابين قال لهما الاسود بن مسعود يا ابا
سفيان ويا مغيرة الا ادلكما على خير مما جئتما له ان مال بني الاسود ما
حيث علمتما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بواد يقال له العقيق انه
ليس بالطائف مال ابعد رشاء ولا اشد مؤونة ولا ابعد عمارة من مال بني
الاسود وان محمدا ان قطعه لم يعمر ابدا فكلماه فليأخذه لنفسه او ليدعه
لله وللرحم فان بيننا وبينه من القرابة ما لا يجهل فزعموا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تركها لهم وفي المواهب اللدنية ثم نادى مناديه عليه
السلام اي عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر فكان الذين خرج
منهم بضعة عشر رجلا ومنهم ابو بكرة اسمه نفيع بن الحارث تسور وخرج
الطائف في اناس وتدلى وذكر بعض ان البكرة خشبة مستديرة في وسطها مجرى
يجري عليه كذا في القاموس وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكرة
وعند مغلطاي ثلاثة وعشرون عبدا وكذا في البخاري واعتق
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل منهم ودفع كل رجل الى رجل من
المسلمين يمونه فشق ذلك على اهل الطائف مشقة شديدة فلما اسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)